

هجات القبائل الاغريقية

ينتمي اليونانيون الى القبائل الهندية الاوربية وهم ليس من جنس واحد بل هم خليط من المايسينيين والنورديين والاقوام الاوربية التي نزحت من السهول الروسية ومن وادي الدانوب الاعلى وبذلك تكون اجناس البحر الابيض المتوسط والجماعات النوردية قد امتزجت وكونت القبائل اليونانية اي بمعنى واسع ان الاغريق المعروفين في التاريخ يكونوا من جنس واحد ولكنهم صاروا وحدة في القرابة والاختلاط وان القبائل الاخوية اقدم قبائل الاغريق .

لقد خدمت الظروف السياسية هذه القبائل الرحل الهمج عندما تدهورت الحضارة الايجية في نهاية الالف الثاني قبل الميلاد حيث اضمحلت هذه الاقوام زمن هجرة الشعوب الهندية الاوربية المتمثلة بالاغريق فاخذت القبائل الاغريقية تحل تدريجيا محل الايجيين حيث قتل اكثر افرادها واجبروا على الخضوع واخرج قسم منهم خارج البلاد .

في حدود ٢٠٠٠ قبل الميلاد انتهى حكام بحر ايجة والمدن الاخرى على يد هولاء الغزاة بعد ان انتظم هذا الشعب واستقر جنوب شبه الجزيرة البلقانية والجزر الايجية وساحل اسيا الضغرى الغربى وقد اتصف الاغريق بصفة رئيسية هي ثقتهم بقوتهم واطمئنانهم الى مستقبلهم والى مصيرهم وهذا مادفع بعض المؤرخين ان يطلق على هذا العصر عصر الابطال .

لقد دفعتهم هذه الصفة الى التخلص من الكريتين خاصة ان الاغريق اكبر منهم عددا واشد باسا مع وجود هجرات مستمرة تاتيهم تباعا من ابناء جنسهم الهندي الاوربي مما جعلتهم يؤلفون اكبر قوة تدفع الكريتين الى الخارج .

لقد احتلوا القلاع والقصور في جزيرة كريت وسكنوا فيها واخذوا كثيرا من حضارتهم لانهم كانوا في طور البداوة ولادراية لهم بشؤون الحضارة وان هولاء الشعوب الاغريقية كانت تمثل الابطال الذين تغنى بهم هومر

الشاعر الاغريقي البصير الذي الف الالياذة والاوديسة وهي ملاحم شعرية طويلة تصف حروب طروادة ومغامرات الاغريق .

ان الهجوم الهندي الاوربي المتمثل بالاغريق على العالم الايجي مزق شمل سكانه الذين كانوا قد بلغوا درجة عالية من الرقي والمدنية ولاسيما الكريتيون منهم ومن الاشياء المهمة التي اندثرت بالتمام بعد الهجوم اليوناني هي الكتابة الكريتية هذا الى جانب بقاء قسم من الصناع الايجيين الذين بقوا في بلادهم ليكونوا الاساس الذي بنى عليه اليونان حضارتهم بعد ذلك .

اما الايجيون الذين لم يهربوا من اليونان القادمين عليهم فانهم اختلطوا بالفاتحين فنتج عن هذا الاختلاط جنس جديد قام منه يونان التاريخ المعروفين الان ولا نستطيع ان نعين بالضبط كم من الدم الايجي يمكن ان يكون جرى في عروق اليونانيين ولكن عبقرية فلاسفة اليونان وحضارتهم ترجع في جذورها الى العبقرية الايجية التي سبقتهم بالحضارة ولم تكن نتيجة هذا الاختلاط بالدم فقط بل نفذت الى اللغة واصبحت اللغة اليونانية لغة سكان بحر ايجة وان كانت لم تمح اثر اللغة الايجية في البلاد نهائيا ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال اسماء المدن القديمة والانهار والجبال بحيث حافظت على اسماءها الايجية .

كان للمستعمرات الاغريقية تاثيراتها المباشرة في المناطق المجاورة لها خاصة في المجال الثقافي اذ سرعان ماعم الفن والمبتكرات الاغريقية اراضي جنوب اوربا من اسبانيا الى روسيا فقد اخذت القبائل الايطالية الكتابة عن الاغريق وكان للمدن الاغريقية في جنوب ايطاليا تاثيرها الواضح في تكوين الحضارة الرومانية كذلك اخذ الفرنسيون عن الاغريق زراعة الزيتون وتصنيعه .

كذلك ادت عملية انشاء المستوطنات او المستعمرات الاغريقية الى فتح البحر الاسود للتجارة وتطور الاعمال التجارية مع اسبانيا وفرنسا مما نتج عنه التأثير على نشاط التجارة المصرية في منطقة البحر المتوسط حيث نتج عن هذا العصر نشاط طرق التجارة على طول السواحل الشمالية

للبحر المتوسط وجزر البحر المتوسط فاصبحت بلاد اليونان هي المسيطرة
على التجارة حتى قيام الدولة المقدونية وغزو الاسكندر المقدوني للشرق •